يحكمون الهند ؟ بايجاد مراكز عسكرية قوية هنا وهناك وبجعل الهنود يحكمون الهند نيابة عنهم . هذا هو الحلم ، ولكنه حلم القرن التاسع عشر وهو غير واقعي البتة . انني لا اتطرق الى المسائل التكتيكية ، المتصلة بما اذا كان خيرا للحركة الفلسطينية او سيئا لها ان تطالب بدولة كهذه كخطوة تكتيكية بغية فضح طبيعة الصهيونية. وهذه مسألة تكتيكية قابلة للنقاش ولكن يجب ان يكون واضحا ان لا احتمال هناك ابدا بالسماح لقيام اية دولة فلسطينية في ظل الاوضاع الراهنة.

اذا أخذنا بعين الاعتبار العلاقات الفلسطينية — الصهيونية في الماضي والحاضر ، والتصميم المستمر على سياسة استعمار استيطاني اسرائيلية لم تخبىء لمعظم الفلسطينيين الا الطرد وتدمير البيوت ومصادرة الاراضي الخ ، ومن الناحية الاخرى اذا فكرنا بانغلاقية الصهيونية على نفسها كعقيدة وبطبيعتها التمييزية — فماذا ، برأيك ، ستكون السياسة البعيدة المدى لاسرائيل بغية مصالحة الجانبين العدوين ؟

سأقول هذا : بادىء ذي بدء يجب ان نتحدث عن سياسات الشعوب وليس عن سياسات الدول، فالدول ليست الا ادوات . والد اعداء السلام والتفاهم في الشرق الاوسط — لا بالنسبة للفلسطينيين فحسب بل بالنسبة الى جميع شعوب المنطقة — هو الصهيونية . وهدف السياسة التي ادعو انا اليها في اسرائيل هو اقامة اي نوع من العلاقات التي تمكن من القضاء على الصهيونية . وطالما بقيت اسرائيل دولة صهيونية لا يمكن للمرء ان يتوقع الا وقف نار على ابعد تقدير . ومهما دعي وقف النار هذا فلن نحصل على سلام بوجود الصهيونية ، وبالتالي ، فان ما ادعو انا اليه — وما ينبغي عليكم انتم ان تساعدوني فيه — هو توعية اكبر نسبة ممكنة من اليهود الاسرائيليين وافهامهم ان مصلحتهم هي في ان يكونوا ضد الصهيونية .

اتقول ، بكلام اخر ، ان الصهيونية عامل يجرد الناس من صفاتهم الانسانية وانه يجب ازالة الطابع الصهيوني عن اسرائيل ؟

يجب تجريد اليهود الاسرائيليين من صفاتهم الصهيونية ، وستحذو حذوهم طبيعة الدولة — مهما كانت . اجل . والى ذلك ، فان اسرائيل الصهيونية والحركة الصهيونية سيسببان كارثة ، لا لليهود الاسرائيليين فحسب ، بل ستحل الكارثة باليهود في العالم كله لانهما يجردانهم من انسانيتهم ايضا . فالصهيونية تحول اليهود في جميع انحاء العالم الى خدم للرجعية ، لا للرجعية الاسرائيلية فحسب بل للرجعية العالمية كذلك . مثال ذلك ، لو ان المنظمة الاكثر ليبرالية ليهود اميركا ، وهي ما يسمى اللجنة الاميركية — اليهودية ، منحت منذ نصف سنة جائزتها ، المسماة جائزة اشعيا ، النبي ، الى سيناتور ولاية واشنطن هنري جاكسون ، جزار الفيتنام ، فانه يعني ان يهود اميركا — كيهود — قد اضحوا خدما للرجعية . واذا كانت جميع المنظمات اليهودية تؤيد ، تأييدا سلبيا او عمليا ، سياسة التفرقة العنصرية التي تنهجها حكومة جنوب افريقيا ، فان هذا يعني شيئا كذلك الامر . ولذلك هناك خطر ربط جميع الجاليات اليهودية في العالم — عن طريق دعمها لاسرائيل الصهيونية — بالرجعية العالمية . وان دعمنا في الواقع لاسوأ العناصر في السياسات العالمية — كقولهم مثلا في الولايات المتحدة : اننا نؤيد نيكسون لانه فاسد والتأثير في رئيس جمهورية فاسد اسهل من التأثير في رئيس غير فاسد — انما يجلب الكارثة علينا .

الجنرال السابق دايان زار اخيرا جنوب افريقيا وشجع اليهود — وهناك نحو مئة الف يهودي في جنوب افريقيا — على الهجرة الى اسرائيل .

اجل . ان تشجيعه لن تكون له اثار كبيرة على الهجرة الى اسرائيل . الا ان ما فعله كان اسوأ بكثير : فقد شجعهم على دعم سياسة التفرقة العنصرية اثناء وجودهم في جنوب افريقيا. وقال لهم ان التفرقة العنصرية نظام معقول لا يمكن توجيه الانتقاد الى اشياء كثيرة فيه . وهذا امر اسوأ بكثير . لاقدم لكم شيئا محددا اكثر : فان جميع الجمعيات الدينية العالمية التي لها هيئات تمثلها في الولايات المتحدة وقفت ونددت بسياسة التفرقة العنصرية الجنوب افريقية في الامم المتحدة . وهناك سبع او ثماني منظمات يهودية لها نفس الوضع في الولايات المتحدة الا ان ايا منها لم يشترك حتى في بحث التفرقة العنصرية في لجان الامم المتحدة . وهي لم تفعل ذلك ، في الواقع ،